لا ابيع كافورة الصبح واشتري عنبر المساتو

والصبح قد اهدى لنا كافوره   حتى استرد الليل منا العنبر

قاصدا انتزع حلل اللهو الى حومة الطرب والزهو ومتحرشا باذيال البكور والاصايل ومعتبرا
بقول القايل بنعو باكرا الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات الرياح من قبل ان ترشف
شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح فبينما انا كذلك واذا بشفيق شفيق ورفيق
هو لي في ساير الامور رفيق فاقبل علي اقبال الكرام وقد لمعت بالبشر صفحات وجهه
بعد ان حيا بالسلام مفرد تشربه الكاس حين يشربها يطرب من حسن وجهه الطرب
فسالته في المسايرة والمنادمة وحثثته على المسامرة والمكاملة فاسفر وجهه عن
شموس الفرح ونال ابتهاجا بنسمات المسرة والمرح وقال مرحبا بقولك المسموع
ورايك النجيح اتفقت عليه الطبوع مفرد لدواعي الخلا الهوى وفرط الخلاعة الف
سمع لا للوقار وطاعة فسرنا حتى اتينا منتزها رحب الاكناف متناسق النعوت
والاوصاف نسيمه يعثر في ذيله وزهره يضحك في كمه فوجدناه ذا ظل ظليل وماء
اعذب من السلسبيل اشجاره نابتة واغصانه نابتة مفرد نهره واسع جرى وتمشت
في رباه الصبا قليلا قليلا تصدع حمايمه وتسرح نسايمه وتنفتح كمايمه معبرة
ولي من الورق في اوراقها طرب كانهن على العيدان قينات فصعدنا منه الى
قصر مشيد منزخرف الجوانب بالوان الاطليه والنواع الشيد فيه الغرف
الرفيعة ذات التزيين والمقام المصنوعة لقاصرات الطرف عين شعر

والايوان يقول لمن راه   برونق ما لكي قد راق مشرف
الم تر ان طير السعد اضحى   يحوم بساحتي وعلى رفرف

وقد طلت شبابيكه على تلك الارجا المونقة والجداول المتفقة وارضه مفروشة
بالخز الوشي والديباج وقد اطلقت فيه مباخر الطيب فزاد في الابتهاج مفرد
حوى عجبا لم يحوه قط مجلس على انه في الحسن اعجوبة الدهر فجلست انا وصاحبي على
تلك الارايك المنوعة والفرش المرفوعة نتناشد الاشعار ونتشبث باذيال الافكار

١٠

فازنت الاصاخة لتلقيه فسلك بي طريقا من الواهمة كان ما اعدت لهذه المنادمة
افضى الى روض مندا كانما تخلل بالنعيم وتردى وقد فرشت ملاة النور على ميادينه
وطرحت ايدي النسيم على رياحينه وبساطه وشي من الازاهر مرقوم وعليه در
من الفواقع منظوم فمن ياسمين كانه انمل الافكار او صلبان من الفضة صغار
وازريون كانه مداهن عسجد على سواعد زبرجد قد ضمخت اوساطها بغالية وسواها
من ذلك خالية واترجانه كانه زنود او بساط سندس ممدود وقرنفل كانما توقد بالجمر
او انعقد من الطمر على مكاحل خفر معشوقة وسواعد صعق ممشوقة والورد كانه بالابهر
في القياس او شمسه تفككت من الاباس وقد اكثر فيهما من الاطالة التي لا يليق
بسطها في هذه الرسالة وله في معنى الرياض توسمته لما تكامل حسنه وقد رقت فيه
الشبيبة ماداها فحلت بان الحول حال ربيعها وان الرياض الحزن ابدت رواها
وله بادر بعيشك فالنعيم مخيم وملاة البستان في تفويف والطير مغترد عليه يشوق
جيدا باعناق الغصون الهيف تصغي له اذان الطروب فيثني والشوق على فؤاده
المعشوق   وللشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله سره
وروض بدا فيه الشقيق مقهقها يشاكله خد الحبيب مورد فقال المعشوق يوما وقد بدت
عليه الصبا حتى غدا يتنغد سرقت خدودي ثم زورت مثلها وما ذاك الا ان قلبك اسود
وحيا اوراده صاحب النفحة لشيخنا علامة الافاق من وقع على فضله وولايته بين الانام بالاتفاق
شيخنا وعمدتنا الشيخ عبد الغني النابلسي سقانا الله تعالى من رايق شرابه القدسي مقامة التي
حاكى بها بعض الاندلسيين فجا بها على اسلوب يفوق بها الدر الثمين ومطلعها
وانا الذي اهدى اقل نهارة حسنا لاحسن روضة ميناف ان احلى ما تمتزج به كووس
المودة واعطر ما تستنشقه مشام الخواطر المستعدة خبر له الطرب مبتدا وحديث
تروية عن الاحبة مسندا وذلك حين استقرت هوامد السرور وتغنى في دوحة الانس
عن كل بلبل شحرور وصعر وتنبهت ذات الجناح بسحرة في الواديين فنبهت اشواقي
وانا الذي املى الهوى من خاطري وهي التي تملي من الاوراق حتى خرجت اسوق مطايا الاسالا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)